لان البطأ ياتي والماء سبب حيوة المخلوقات قوله تع وجعلنا من الماء
كل شيء حتى الان يعني اقتل نفسك بالطاعات واخرجها من حيوتك
المجازي لتصل الى الحيوة السرمدية يا ابراهيم والرابع اقطع راس
الغراب لان الغراب هوائي والهوى سلطان الكبر يعني اقتل هواك واخرج
الكبر من قلبك لتصير خليلي والمراد من الطيور الاربعة وهي الطبايع الاربع التي
هي الاصل في خلقة اولاد ادم والمراد قتل هذه الاربعة يعني يا ابراهيم ويا
ايها المؤمنون اقتلوا الشهوات والنفس والكبر والهوى واخرجوا من
الطبايع الاربع واتركوا مقاصدها ومقتضاها لتصيروا اهلا للخلة
واستوجبوا عليكم رحمتي لعبادي اذا اردتم دخول الجنة الرحمة فالتوحش
من نفسك وخذ ما تمنيت ـــــ اخر ثم ان ابراهيم ع م قتل تلك
الطيور الاربع فاحياها الله تع وفيه سر عظيم وذلك ان الطبايع في نفسك
مثل الميت لانك لم تستعملها في طاعة الله فاحيها يا مؤمن بواسطة غسل
اعضائك الاربعة وهي قوله تع فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق
وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين لتتخلص من قوة الغفلة والمعصية وتزل
عنك آفات النفس والشهوة وتصل الى حيوة المودة والخلة لان
اولياء الله تع لا يموتون بل ينقلون من دار الى دار آخر
كان الله تع يقول عبدي اعضاؤك واجزاؤك ميت في هوى النفس والشهوة فان
اردت حب الخلفاء الاربعة فاغسل اعضاءك الاربعة ليظهر صدق محبتك
اياهم وبادر بها لطاعة مولاك لتصل الى الحيوة الابدية وسر في قلبك محبة
الاصحاب وفي الملك الوهاب ـــــ سؤال ـــــ لم امر الله تع لابراهيم
ع م ان يذبح ولده قربانا ثم ارسل اليه كبشا وقال وفديناه بذبح عظيم
ودفع الذبح عن اسمعيل ع م وعن اولاد ابراهيم ع م ولم يأمر لاحد من المؤمنين
بذبح الولد ورفع عنا ذبح الولد بذبح الكبش وما الحكمة فيها الا علم
يا الاخوان ان الله تع حكيم على الكمال امر خليله ابراهيم ع م ان اذبح ولدك
كان المراد من هذا الامر امتحان خليله فتعالى الله ان يخفى عليه شيء من غيب
السموات والارض وما في السماء وهو اعلم السر والنجوى وما في

الضمائر

الضمائر وان كان المراد ان ابراهيم ع م قد اذنب وله جرم فقد قال تع
ولا تزر وازرة وزر اخرى وقد ظهر عجز العباد عن ادراك صنيع الله تعالى
وذلك ان السائل كان موسى ع م في طلب الرؤية وصار الجبل اكل طعمة
الدك وكذلك ابراهيم ع م سايل ارني كيف تحيي الموتى فصار ذبح الطيور
ذايق بوادي الموت وابو جهل عليه اللعنة يجاحد النبي ع م ويجادل والقمر
يأكل غرته الانشقاق من اشارة اصبع النبي ع م ولان ابراهيم ع م يحب نزاد
الخلة والقربة لاسمعيل ع م يحب نداء الذبح والمحنة واعجب من هذا ان الله امر
ابراهيم ع م بالذبح ونهى السكين عن القطع وانتصر عن ذبح الولد بالكبش
فكيف الوجه في حمل مثل هذه الاشياء على ارادة الله تع وكيف يحتمل
الاقتضاء من كرم الله تع لمثل ابراهيم الذي كان منطقة الخلة قوله تعالى
واتخذ الله ابراهيم خليلا وناجى الوحي مودة وان ابراهيم الذي
ومركبه الملكوت مودة وكذلك ان ابراهيم ع م ملكوت السموات والارض
ذات الله وقد كسر الاصنام وقطع رؤسهم بسيف الجهاد مودة تع فجعلهم جزاء
ان يجعل مودة عاجز الاسير في يد الاعداء ومرة يرميه في نار نمرود
ومرة يجعله مجاور واد الكعبة بلا ماء ولا زاد قوله تعالى اني
صح اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع ومرة يامره بذبح الولد ومرة يا
ان يذبح الكبش ولا يذبح الولد فكيف الوجه فيها وما الحكمة الجواب
اقول ان شاء الله تع جوابا كافيا ليكون مزيلا للوسواس ويكون
للقلوب شافيا ويجعل صدور المستمعين عن الريب والخيالات
صافيا وابين على قدر وسعي وطاقتي لينظر دقايق صنع الله الملك
العلام وتيقن هم المؤمنين عالية اعلم ان سنة الله تع جرت في الازل
انه تع اذا خص احدا من عباده لمحبته وجعله اهلا لخلته فيغيره عن
الاجانب ولا بد ان تألف الى غيره فانك بما سمعت احوال الخير
الموجودات وحكايات من الانبياء عليهم السلام وخلاصة المكنونات
محمد رسول الله ع م صاحب المعجزات انه كلما نظر الى شيء من المخلوقات
ابتلاه الله تع ببلية ومصيبة من المصائب وذلك ان ادم نظر الى

Copyright © King Saud University